Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرنسي بعدما وفّر له الكثير من إمكانات الإقامة اللائقة. وهناك، في باريس، توطدت علاقة (جويس) بالشاعر (ييتس) والروائي (همنغواي). وقد خدم الإعلام الفرنسي، منذ البداية، رواية عوليس حين أقامت (الجمعية النيويوركية للحماية من الرذيلة) دعوى ضد ما نشر من فصولها في مجلة (ذي ايغوييت) وذلك لاحتواء الفصول المنشورة مشهديات من الإباحية، والكلمات البذيئة والخادشة للحياء، وتبرير بعض السلوكات المريضة. وقد كان لهذه الدعوى وقع خاص، وتأثير باد ظهرا بجلاء بعد صدور الرواية مكتملة في كتاب سنة 1922 في فرنسا، وذلك حين منعت من النشر والتوزيع في الولايات المتحدة الأميركية بسبب إفراطها في الإباحية والمجون وتبرير الخيانات الزوجية والدفاع عنها باعتبارها حقاً من حقوق المرأة. ولذلك لم تنشر الرواية في الولايات المتحدة إلا عام 1934 حين أعلن القاضي (ووسلي) أنها رواية ليست إباحية ولا خادشة للحياء أو الأخلاق العامة.

بعد تلك الدعوى القضائية في فرنسا، ومنع الرواية في الولايات المتحدة الأميركية، صارت الرواية (عوليس) كتاباً يباع في السوق السوداء بسبب كثرة الطلب عليه، ورواج مبيعه بعدما صار حديث الناس اليومي. لكن لم تمض سوى فترة قصيرة حتى راحت الحوارات الكثيرة تتناول الرواية بالنقد اللاذع لأن الكثير من القراء أصيبوا بخيبة الأمل لأنهم لم يجدوا في الرواية الأسباب والموجبات التي أدّت إلى منعها، كما لم يجدوا فيها ما هو مهم أو لافت للانتباه، وعدوا أنفسهم ضحايا لهوس الإعلام والدعاية والتقولات التي سبقت الرواية أو التي رافقتها بعد صدورها، وصرّح كثيرون بأنهم لم يقدروا على إكمال قراءة صفحاتها ووصفوها بأنها رواية هذيانات تخصّ كاتبها والجهات التي دبجت الدعاية لها، ونقاد المديح الذين انهكتهم الكتابات المتتالية عنها والعجيب فعلاً، هو أن الكتابات المادحة لهذه الرواية ظلت في تدفق غير عادي، وكأن هؤلاء النقاد جنود مجندون لخدمتها هي وحدها وتقريظها بين حين وآخر، وإن كان قد أقرّ الكثيرون منهم بأنهم لم يفهموا قولاتها ومعانيها ذلك لأنها على حد زعمهم مثل حجر الفلاسفة، أو مثل الكتاب المقدس، أو التوراة عند اليهود، وقالوا بأن صاحبها (جويس) شبيه، بالفيمة والاعتبار، بـ (أنشتاين) في الفيزياء و(بيكاسو) في الرسم. وراح جمهرة من هؤلاء النقاد أو الدارسين يجدون تبريراً لكل استغلاق في الرواية، وذلك من حيث إحالة الانقطاعات فيها إلى قصدية (جويس) المدروسة، أو قدرته على التلاعب بالتراكيب والمفردات، والأزمنة